هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

كم تتمكن الهند من التحمل؟

بقلم : اكسنيا دور ماندي*
ترجمة : عبد علي سلمان

أثارت التفجيرات البشعة في قطارات بومباي وقت الزحام سؤالاً مهماً يندر بالسوء: إلى أي مدى يمكن الضغط على الهند؟
ففي كانون الأول من عام ٢٠٠١ تهيأت الهند وباكستان للحرب، حين قامت مجموعة مقاتلين تشكلت في الجانب الباكستاني من كشمير، بمهاجمة البرلمان الهندي وقتلت تسعة أشخاص. فكان رد الهند هو تحريك قواتها على طول الحدود مع باكستان، والتي تبعتها هي الأخرى بخطوة متوقعة ومفهومة. حينها أمرت الولايات المتحدة كل موظفيها من غير الأساسيين في البلدين بالمغادرة. وتهيأ العالم لما كاد يصبح أول حرب على الإطلاق بين قوتين نوويتين.
وبسبب التوسط النشط والشامل والواسع من قبل شخصيات غربية مهمة تم تخفيض التوتر ومع الوقت انسحبت القوات.
أما في هذا الوقت فليس الغرب من يحتاج إلى إظهار مركزه القيادي وإنما تقوم الدولتان بذلك. الدولتان بحاجة لإسناد الأقوال بالأفعال. إذ قرر قادة الدولتين في نيسان من عام ٢٠٠٥ أن "عملية السلام في الوقت الحاضر لا رجوع عنها" وإذا لم تقم الدولتان بالتصرف، فإن هذه العملية ستكون موضع تساؤل.
للمرة الأولى قبل ثلاث سنوات، ارسلت الهند وباكستان بهدوء وبمراعاة للمشاعر ما يمكن أن يسمى "حواراً مركباً". وتسلسلت المواضيع من الاقتصاد إلى الأرض وإلى المياه والمخدرات والأمن. وفي الوقت الذي أشار فيه الكثير إلى أن هذه المحادثات لا تحرز تقدماً، لكنها أدت إلى تقدم صغير جداً لكنه ملموس.
ولعلك سترفع حاجبيك تعجباً، ولكن حتى "ديبلوماسية الكريكيت" قد تساعد. فخلال السنتين الماضيتين أقيمت عدة مباريات في البلدين وفتحت هذه المباريات عيون الناس في البلدين بعضهم على بعض. إذ وجد الناس في كل طرف أن الآخرين في الطرف الثاني غالباً ما يفكرون مثلهم ويشبهونهم في الشكل بل حتى إنهم يستمتعون بالألعاب نفسها.
وتمخضت عن هذا الحوار عدة منافع. فأول مرة منذ خمسين عاماً باتت الحافلات تسير بين الهند وباكستان بما في ذلك عبور الخط الحدودي الذي يفصل بين ولاية كشمير القديمة. ومؤخراً بدأت القطارات والشاحنات بالتنقل أيضاً. وتم رفع التحديدات عند منح تأشيرات الدخول. وهناك لقاءات منتظمة بين عسكر البلدين خصوصاً بعد الهزة الأرضية الكبيرة التي ضربت باكستان في تشرين الأول الماضي. وكانت الهند واحدة من أوائل الدول التي هرعت للاستجابة مع عروض لتقديم مساعدات "برغم أن الوقت الذي تطلبه الحصول على موافقة لمثل هذه الحالة قد أخر العمل بصورة ملحوظة".
وكل هذا جيد. فما حصل أكثر من مثير للإعجاب والاحترام. وبالرغم من الهجوم الذي حدث بسبب تعقيدات دينية في تموز الماضي في أيودهيا وهو أيضاً قامت به مجموعة انطلاقاً من الأراضي الباكستانية فإن رئيس وزراء الهند (مانموهان سنغ) أعلن أن الحوار سيستمر.
ولكن (وهنا النقطة الأساسية في الموضوع)، إلى متى يمكن للهند وللهنود وللحكومة الهندية أن يصمدوا أمام ضغط المجموعات القتالية قبل أن يقوموا بالرد؟ ووفقاً لأي معيار دبلوماسي عالمي فإنهم يتحلون بصبر غير عادي. قارن ضبط النفس هذا مع رد إسرائيل على اختطاف جنديها أو قارن ذلك برد الولايات المتحدة واليابان على التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية.
والآن هو الوقت الذي أصبحت فيه باكستان بحاجة للرد. إنها ترغب أن تحمل على محمل الجد بأنها لاعب مهم في المشهد العالمي. فقد طلبت مراراً من الولايات المتحدة أن تعقد معها اتفاقاً للطاقة النووية مشابه لذلك الذي نقوم به مع الهند.
ولكن لحين أن تقوم باكستان وبصورة جدية (وهذا لا يعني الرئيس برويز مشرف وحده، وإنما القوات المسلحة والشعب والأحزاب السياسية ومنها الأحزاب الدينية) بغلق وإيقاف بمعنى تفكيك المجموعة المقاتلة التي تعمل من أراضيها فلا يمكنها أن تتوقع أن تعامل كلاعب يتحلى بالمسؤولية في المنطقة. إن باكستان تقوم بذلك الآن، ولكن يتوجب عليها القيام بالمزيد.
وبالمقابل فإن الهند بحاجة للتقدم بصورة حقيقية وواقعية في الطريق الخاص بالقضايا الثنائية مثل كشمير. ويفترض أن تكون الجولة الثالثة التي ستجري في الأيام القادمة على مستوى عال ومتعدد هي المكان المناسب للقيام بكل ذلك.

عن : الواشنطن بوست

*كاتبة المقال هي المدير التنفيذي في مركز بولفار للعلوم والشؤون العالمية لجامعة هارفرد كنيدي الحكومية وسبق لها الخدمة كمديرة لشؤون جنوب آسيا في مجلس الأمن القومي وبعده غادرته في آب الماضي والآراء الواردة في المقال تعبر عن وجهة نظرها.

طبق الاصل

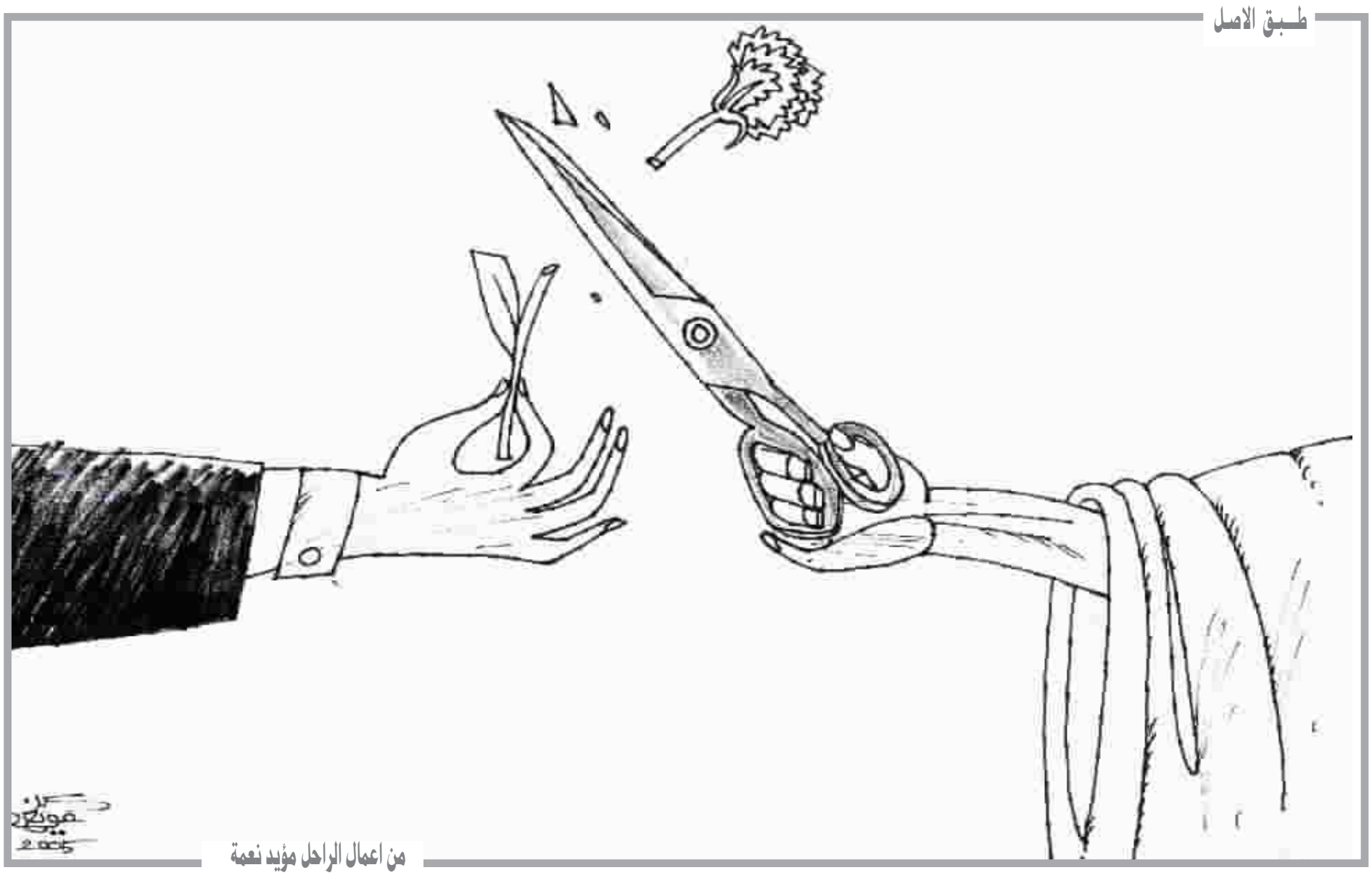

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

في العراق وأفغانستان
هل يكمن الحل في منح الزعماء صلاحية أكبر؟

بقلم :روي ستيورت
ترجمة : مفيد وحيد

كثير من القضايا التي عانينا الفشل فيها في أفغانستان والعراق مردها أمر واحد هو أن قوات التحالف ليس لديها ثقة بالسياسيين في البلدين وكلما عانت القوى الغربية من تباطؤ العملية السياسية زادت من ضغطها على القادة السياسيين، إنها ترفض التسويات وتحاول عنوة تنفيذ استراتيجياتها ولكن مقدرة الغربيين على الحل تبقى محدودة. إنهم يملكون فهماً بسيطاً للأوضاع السياسية في العراق وأفغانستان ويعتمدون بشكل فعال به على جنودهم وأموالهم في حل مشاكل البلدين السياسية أو الدينية العميقة لا يمكن لقوات التحالف إنجاز تغيير سياسي في ظل غياب دعم محلي قوي. وحين يحاولون عمل ذلك فإنهم يضعفون حلفاءهم المحليين. إن الزعماء الإقليميين والقوميين في العراق وأفغانستان يملكون فهماً أفضل بكثير لحدود وإمكانات المشاهد السياسية المحلية. إنهم يتمتعون بالمرونة والابتكار أكثر في إيجاد التسويات، وهم يختلفون عن قادة التحالف، في إنهم جاءوا بالانتخابات. لهذا يجب أن يمنحوا قوة وسلطة حقيقية. ربما يبدو هذا الكلام وصفة واضحة –والواقع يبين أن قوات التحالف تمنع حدوث ذلك.
تجولت طوال أسابيع عبر شمال أفغانستان بعد احتلال قوات التحالف لها مباشرة، وقد صعقت من قوة ونشاط السياسيين المحليين. وشاهدت القرى الداكنة لطائفة (المهزاراس) الذين كانوا تعرضوا للتعذيب على أيدي مقاتلي طالبان في محاولتهم الأخيرة لفرض السيطرة عليهم. وخلال أسابيع قليلة من انسحاب طلبان عن تلك المناطق البعيدة –بعضها يبعد مسافة عشرة أيام مشياً على الأقدام عن أقرب طريق غطاه الثلج –شكلت المجالس السياسية واستطاعت الموازنة بين متطلبات المجتمع وواقع السلطة السياسية. كان هنالك نظام سياسي مختلف غالباً في كل قرية. فتجد قرية يحكمها شيخ إقطاعي يمكن أن يعيد أسماء أسلافه إلى خمسة عشر جيلاً، قرية أخرى يقودها مله مدعوم بمال إيراني خلال الحرب الأهلية الأفغانية.
غرب أفغانستان استطاع زعيم ميليشيا سابق يدعى إسماعيل خان جعل مدينة (هرات) أكثر المدن أمناً ونماءً في البلد. وشاهدت إرادة سياسية مشابهة حين عملت مع سلطة التحالف من أجل تشييد نظام سياسي جديد في محافظة ميسان جنوب العراق. وخلال أشهر قليلة بعد الاحتلال ظهر (٥٤) حزباً سياسياً و(١٤) مجموعة قبلية وكل أولئك يطلبون التمثيل السياسي. وسيطرت ثلاث مجموعات إسلامية شيعية على انتخابات المحافظة في عام ٢٠٠٥، كانوا خليطاً من المنفيين ومن المقاتلين الذين جابهوا النظام السابق ورجال دين ومن منتهزي الفرص. وكلهم يتشاركون بنظرة الشك في قوات التحالف. وهم يملكون حظوة سلطوية بالنسبة للأمن أو هم يعتمدون على ميليشيات غير قانونية، ويملكون حماسة في الاستهداء بنماذج اجتماعية إسلامية محافظة. وبدأوا في تشييد سلطة أكثر ثباتاً وفعالية.
لقد توجه الزعماء الكبار في العراق وأفغانستان نحو التعامل مع زعماء المناطق وعمل تسويات معهم. فالرئيس حامد كرزاي غير قادر على هزيمة زعماء ميليشيا طالبان السابقين ورغبتهم في إعادة إشعال الحرب الأهلية، لذا فقد عين (٥٠) شخصاً من زعماء المناطق كقادة في الشرطة الشهر الماضي. كذلك الحال في العراق، فالزعماء السياسيون تسامحوا مع الميليشيات الشيعية في الجنوب منذ فترة طويلة، وأن رئيس الوزراء نوري المالكي متحمس من أجل التفاوض مع المتمردين ويعرض عفواً عن الكثير منهم. ولم يخف المسؤولون في التحالف امتعاضهم من هذه القوى المحلية وهم يعتبرون أي تطبيع معهم ضعفاً وحلاً مؤقتاً.
وفي أفغانستان ضغط الغربيون على السيد كرزاي من اجل طرد العديد من المحافظين المستقلين عنهم وبضمنهم إسماعيل خان في عام ٢٠٠٤ وطالبوا كذلك بطرد رؤساء الشرطة الجدد. في بعض الحالات كانت قوات التحالف تملك أسباباً قوية لأعمالها هذه. فالعديد من المحافظين في أفغانستان ينتهكون حقوق الإنسان وتحدوا الحكومة المركزية، واشتركوا في المتاجرة بالمخدرات. كان العديد من زعماء المناطق خلف الانتهاكات الاجتماعية التي قامت بها الميليشيات غير الشرعية. قتل صديق لي الشهر الماضي في العمارة لأنه كان يعمل مع مجموعات أجنبية غير حكومية. الاستراتيجية السياسية التي يقودها الغربيون غالباً ما تعتمد على مثاليات أخلاقية أكثر من اعتمادها على معلومات واقعية. قلة قليلة من قادة التحالف من عمل في هذه المناطق لمدة أكثر من عام، وأقل منهم المتخصصون فيها، كما أن الضرورات الأمنية تمنع أولئك من التعرف أكثر على مجتمعات تلك المناطق. والعديد منهم يعتمدون على إيمانهم بقدراتهم في خلق مجتمع موجود في أذهانهم، مجتمع يرونه حراً ونظيفاً وتكنوقراطياً وقوياً كبدائل عن الزعماء المحليين وهذا تصور خاطئ. إنهم يفضلون الاعتماد على الدساتير وعلى نظريات الاقتصاد المجردة أكثر من اعتمادهم على التعامل مع الشخصيات المحلية. ونتيجة لذلك فإن أعمالهم تولد أعداء أقوياء يفشلون في استبدالهم أو هزيمتهم. مما يؤدي إلى فراغ في السلطة ويحرضون على التمرد بشك أكثر.
فمثلاً في أفغانستان لم يكن هنالك بديل كاف عن إسماعيل خان في مدينة (هرات) وأصبحت المدينة أقل أمناً ونماءً من قبل. وبدلاً من تبني التسويات الميكافيلية التي اقترحها القادة القوميون، استمرت قوات التحالف في صب المزيد من مصادر استراتيجية المواجهة القديمة. في هلمند جنوب أفغانستان طردت قوات الناتو المحافظ شير محد أكون زاده، وزادت من تواجد قواتها أكثر في محاولة لهزم الميليشيات ودعم الحكومة النظامية. ولكن هذه الأفعال تعرض بشكل كبير هيكلية السلطة الحالية إلى الانكسار وتضعف سلطتها وتثير التمرد. كما إن قوات التحالف إضافة إلى أنها لم تستطع دحر أعدائها ساهمت في إضعاف أفضل حلفائها.
يهمس الضباط الكبار إلى الصحفيين بأن الرئيس كرزاي متردد، إنهم يشتكون من الفساد الإداري ومن العنف ومن عدم القدرة. ومع ذلك فإن السيد كرزاي والسيد المالكي يملكان فهماً أكثر لبلديهما من المستشارين الأجانب. وإذا ظن الرئيسان أن الطلبان والمتمردين في العراق لا يمكن دحرهم بل يجب التفاهم معهم فإن على قوات التحالف احترام معلوماتهم السياسية الأفضل وكذلك فطنتيهما. ليس لدى أمريكا وشركائها الرغبة أو الإرادة في أن يصبحوا قوى استعمارية، وهم يبررون الاحتلال في شيء ما تحت عنوان الديمقراطية لذلك يجب عليهم السماح للقادة المنتخبين باتباع فطنتهم دون النظر إلى الإمكانية أو الأيديولوجية أو الوسائل. سوف يكون هذا أمراً غير مريح، وأفغانستان والعراق من المحتمل أن يبقيا حسب قياساتنا بلدين فيهما ضعف وفساد. ولكن قادتهم الشرعيين فقط يمكن أن يجعلاهما أكثر ديمقراطية وإنسانية وازدهاراً. وهما يمكن أن ينجحا إذا احترمنا زعماتهم السياسيين المحليين والسماح لهم بالتعامل مع أعداءنا ويتطلب ذلك التخلي عن أحلامنا الأوتوبية.

عن : نيويورك تايمز

١٠٠٠ ساعة تلفزيونية لمعاناة جندي أمريكي في العراق

بقلم : هيلين فيسيير
ترجمة : عدوية الهلالي

منذ اللحظات الأولى، تطالعنا لقطات صاخبة، أصوات دوي مرعبة وقنابل تتفجر في كل مكان.. اهتزازات المدرعات وهي تجوب الشوارع وصرخات الجنود المذعورين ولهاثهم.. أصوات خام لا تبثها وسائل الإعلام إلا فيما ندر.. كل ذلك يأتينا من خلال شريط حرب مدهش لفيلم وثائقي يصور الحرب في العراق كما لم نرها من قبل.. ففي شهر شباط من عام ٢٠٠٤، أقنعت المخرجة السينمائية ديبورا سكرانتون ثلاثة من الجنود الأمريكان هم مايك موریاتي وستيفن بنك وزاك بازي بعد تكليفهم بالذهاب إلى العراق بحمل كاميرات معهم.. تقول ديبورا: "أردت رواية قصتهم من خلال مشاهداتهم وليس من خلال وجهة نظرنا نحن".
وعلى مدى عام كامل، أدارت ديبورا عملها عبر البريد الالكتروني وتلقت أكثر من ١٠٠٠ ساعة تلفزيونية تم إيجازها في فيلم وثائقي مدته ٩٧ دقيقة وفي النهاية، منحت ديبورا المشاهدين فيلماً "أسطورة" قريب الشبه من أفلام سبيلبيرغ السينمائية.. يضم فيلم ديبورا مجموعة من الصور الوحشية المؤلمة والقاسية لما حدث في العراق يرافقها تعليقات الجنود فقد عمد الجنود الثلاثة إلى تعليق الكاميرات في المدرعات لتصور بتلقائية رهيبة الحياة اليومية في المنطقة الغربية من العراق حيث الهجمات بالقذائف الصاروخية وخوف الجنود من عدو لا مرئي والسيارات المشتعلة ومركبات (الهمفي) التي تحمي أسراب الشاحنات.
هذا الفيلم لا يشبه ما قدمه مايكل مور فهو يرفض الانحياز إلى جهة ما ولم يمنع الجنود من انتقاد لا معقولية الحرب وسخف بعض المهام فهم يتساءلون مثلاً عن السبب الذي يجعلهم يخاطرون بحياتهم لحماية شاحنات هاليبورتون وهي المجموعة التابعة لديك تشيني الذي اغتنى على حساب الحرب.. يقول بنك، أحد الجنود الثلاثة:
– التواجد في العراق يعني المال والنفط.. فقط!
وفي النهاية، تصبح مشاهد الحياة المدنية في الفيلم هي الأكثر حرمة برغم ما فيها من إهانات وتناقضات نفسية داخلية تتآكل الجنود الثلاثة وتدفعهم إلى كشف رغباتهم الحقيقية إذ يقول موريارتي ملخصاً معاناتهم وبرغم أنه كان دائماً من انصار الحرب: "أكره تجربتي في العراق ولن استمر فيها أو أكررها أبداً!!"

عن : مجلة لوبوا الفرنسية

جنود امريكان في عملية عسكرية داخل العراق